من اغتر ورضي بمجرد زي الصالحين والصوفية فظن ان التصوف
لبس الصوف والمرقعة فقط ومنهم من اغتر بحفظ كلام السادات
واصطلاحاتهم ومنهم من اغتر بخلع العذار وترك الاعمال ومنهم من
اغتر بما فتح عليه من المعرفة فوقف عندها يظن انه قد وصل
واحوال المغترين كثيرة فالذي يجب على السالك ان لا يغتر بشيء ولا
يقف عند شيء ولا يرضى بسفساف الامور بل يطلب التحقيق
واليقين وترك الشبه والاهواء ولا يعتقد الا ما هو عليه لان
الشيطان دسائسه كثيرة ولا تجوز الا على المغترين وسنذكر
جملة من حيله في الخاتمة ان شاء الله تعالى واما الرياء فهو حرام
لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
يراءون وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وسلم ان
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول
الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيامة اذا جازى العباد باعما
لهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
الجزاء واعلم ان المرائي لا شك انه يريد ان يكون في القلوب
منزلة وهذا الذي يبعثه على الرياء وكان الاولى به الخوف يجب عليه ان
يسعى في اسقاط منزلته من قلوب الخلق فحينئذ المرائي بعيد من الحق
واما حب الجاه والرياسة فانه مذموم قاطع عن طريق الحق قال
النبي صلى الله عليه وسلم من حسب ابن ادم من الشر الا من عصمه الله
ان يشير اليه بالاصابع في دينه ودنياه وقال مولانا علي رضي الله
عنه

عنه تبرا ولا تشتهر ولا ترفع شخصك واكتم واصمت تسلم
وتسر الابرار وتغيظ الفجار وقال سيدنا ابراهيم ابن ادهم
ما صدق من احب الشهرة واعلم ان حب الشهرة
هو المذموم واما انتشار الصيت فقد يكون محمودا وقد يكون
مذموما فان قصد به تعظيم نفسه واحتقار غيره فهو
المذموم وان قصد به ارشاد الخلق ونفعهم فهو محمود يثاب
عليه ولا شك ان جاه الانبياء والخلفاء الراشدين اوسع من كل
جاه وهم مثابون عليه وعلامة الجاه المحمود ان يكون صاحبه
كالمكلف في حمله فاذا جاء من ينوب عنه ويكفيه التعب يفرح
به واغتنمه ولم يعنفه بل يرى منته عليه وعلى كل حال متى
مال قلب السالك الى حب الجاه والرياسة انقطع عن الطريق
فيجب عليه حب الخمول وتعاطي اسبابه وهو لبس الاشياء التي
تسقط منزلته عند الناس حتى اذا دخل لم يعتبره احد ولا
يرحب عليه وهذا حال المريد الصادق واما كثرة الكلام
فانها مذمومة لانها يتولد منها امور محرمة وامور مكروهة
مثل ذكر المعاصي السالفة وذكر احوال النساء والمجادلة
التي هي المراء والمغالطة والخصومة والتمشدق في كل
كلام بتكلف التشجع والصنع والسب والفحش واللعن والمزاح
الزائد عن الشرع والسخرية والاستهزاء وافشاء السر
والكذب واليمين والغيبة والنميمة وامثال هذه المحرمات